

101775 - تأجير المحل لمن يبيع فيه سلعا مباحة وأخرى تستعمل في الحلال والحرام

السؤال

في البلد الكافر الذي أدرس فيه ، أمي تؤجر محلا لجماعة كفار يبيعون العطور ومستحضرات التجميل ، وأنا على يقين أن أغلب النساء يستخدمن هذه المستحضرات للسفور والتبرج ومن أجل الاختلاط مع الشباب ، وقد قرأت في موقعكم هذا أنه إن كان بيع السلع تستخدم في فعل الحرام لا يجوز بيعها في هذه الحالة ، وإنني لا أعلم نسبة الكحول الموجودة في العطور التي تباع . وإذا عرضت الأمر على أمي ، أنا متأكد أنها سوف تغضب وستتعتني بالتشدد ، خاصة أنها لا تصلي وليست في الإسلام كما ينبغي فلن تتفهم أهمية المسألة ، وأخاف أن تنفر مني وأفشل في دعوتها ، وستصبح مشكلة بيننا في الأسرة . المشكلة أيضاً أنني أعيش في هذا البلد من مال هذا الإيجار ، فماذا أفعل في هذه الحالة الصعبة؟ أجد صعوبة كبيرة في نهي هذا المنكر حتى أحس أنني لا أستطيع فعل شيء . أرجوكم أن ترشدوني بإذن الله تعالى .

الإجابة المفصلة

أولاً :

الأشياء التي يمكن استعمالها في الحلال والحرام ، لا يجوز بيعها لمن يُعلم أو يغلب على الظن أن سيستعملها في الحرام ، وإذا كنا لا ندري هل سيستعملها في الحلال أو الحرام ، فلا حرج في بيعها عليه ، لأن الأصل إباحة البيع وعدم تحريمه . وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم (75007)

ثانياً :

تأجير المحل لمن يبيع فيه سلعا مباحة كالعطور الرجالية مثلا ، وسلعا أخرى تستعمل في الحلال والحرام ، كمستحضرات التجميل ، ينظر فيه إلى الغالب ، فإن كان غالب السلع من النوع الثاني ، والغالب في البلد استعمالها في الحرام ، فإنه يمنع من تأجير المحل لمن هذا حاله ؛ حتى لا يكون عوناً على الحرام ؛ لقوله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

المائدة/2

وإن كان الغالب هو بيع السلع على الوجه المباح ، جاز تأجير المحل ، عملاً بالغالب ، ودفعاً للحرج والمشقة فإن كثيراً من أصحاب السلع لا ينفكون عن بيع أشياء تستعمل في

الحلال والحرام .

ثالثا :

لا حرج في بيع العطورات الكحولية ، لعدم الجزم بوجود الكحول المسكر فيها ، أو بقاءه على إسكاره .

وينظر جواب السؤال رقم (1365)

رابعا :

ينبغي أن تحسن إلى والدتك ، وأن تسعى في دعوتها إلى الصلاة وتعليمها ما تجهل من أحكام الإسلام .

وإن رأيت أن الكلام معها في شأن هذا المحل سيسبب نفورها وبعدها ، فلا تكلمها فيه ، وليكن كلامك معها فيما هو أهم كالمحافظة على الصلاة باللين والرفق والموعظة الحسنة .

ولا حرج عليك في الاستفادة من مال والدتك ، ولو كان تأجير المحل ممنوعا - بحسب التفصيل السابق - لأن ما حرم لكسبه فهو حرام على الكاسب فقط ، وأما أنت فإن المال سيأتيك بطريق مباح وهو الهبة أو العطية من والدتك .

لكن اجتهد في نصحتها ودلائتها على الخير ، فإنها أحق الناس بصحبتك ودعوتك .

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى .

والله أعلم .